

تفسير سورة سبأ ٠١-٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

مساك الله بالخير بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم يوافق العشرين من شهر ذي القعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:14](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمالنا وان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح درسنا في هذا اليوم يوم الثلاثاء بعد صلاة المغرب. في تفسير القرآن العظيم. السورة التي بين ايدينا هي سورة سبأ - [00:00:29](#)

ومر معنا تفسير اه بعض هذه الايات وقف بنا الكلام عند الاية العاشرة وهي في قصة داوود وسليمان عليهما السلام وداوود سليمان يعني ذكر الله سبحانه وتعالى قصتهما على انهما - [00:00:47](#)

نموذجاً من نماذج الشكر لله سبحانه وتعالى اعطاهم الله الدنيا فشكروا وشكروا الله سبحانه وتعالى وذكر الله سبحانه وتعالى مقابل هذه القصة قصة داود سليمان مقابلها قصة اخرى في كفر النعم - [00:01:06](#)

وماذا جرى لهم ماذا جرى لمن شكر نعمة الله؟ وماذا حصل لمن كفر نعمة الله نستمتع لما يذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الايات وما يذكره المفسرون حول هذه الايات - [00:01:24](#)

من الشاكر لنعمة الله والجاحد الكافر بنعمة الله يقول الله سبحانه وتعالى ولقد اتينا داود منا فضلا ولقد انت دائما تقرأ في القرآن كلمة ولقد ولقد خلقنا الانسان ولقد علمنا مستقدمين كثير في القرآن. ما معنى هذه الكلمة - [00:01:40](#)

نقول هذه الكلمة مكون من ثلاث اشياء اولاً الواو والواو هذه يسميها اهل العلم واو القسم واو القسم وابو القسم واللام موطن القسم والتقدير والله والله لا موطن القسم وقد حرف تحقيق - [00:02:06](#)

تحقيق يعني يحقق لك الكلام ويثبت لك الكلام والله والله لقد اتينا طيب الله سبحانه وتعالى يقسم يقسم لماذا يقسم انا ان هذا الامر الذي يذكره لك امر حقيقي لا مربة فيه ولا شك - [00:02:32](#)

يعني مثل ما ان الله يقول ولقد خلقنا الانسان ولا يشرك انسان بان الله هو الذي خلقه. كذلك الله يقسم بانه اتى داود هذا الامر الذي يذكره فهذا من الله قسم - [00:02:55](#)

من هو داود هو النبي من انبياء الله من بني اسرائيل جاء بعد موسى وهارون بزمان وعاش في بلد الشام مهبط اه يعني مهبط الوحي ايضا وهي يعني مبعث الرسل ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:13](#)

وفيه بيت المقدس فيها المسجد الاقصى هذا داود عليه السلام هو بعثه الله نبيا والله يا اخوان حقيقة لو نتأمل قصة داود عليه السلام في جانب العبادة مع ربه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:03:34](#)

يقول خير القيام خير القيام قيام الليل قيام داوود كان ينام كان ينام اه اذ كان ينام ثلثه ويقوم نصفه وينام سدسه او انه كان ينام ينام النصف ويقوم الثلث - [00:03:54](#)

ينام السدس ولكن يعني سواء قلنا انه ينام يقوم نصف الليل او يقوم ثلثه الله سبحانه وتعالى وجه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في سورة المزمل الليلة الا قليلا نصه - [00:04:15](#)

او انقص منه يعني الثلث. او زد عليه يعني الثلثين هذه هذا توجيهه الله لنبيه محمد. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول خير القيام

قيام داوود. هذا من ناحية قيام الليل. اما من ناحية - 00:04:33

الصيام فقال صلى الله عليه وسلم خير الصيام صيام داوود ايضا صيام داوود كان يصوم ماذا يصوم يوما ويفطر يوما هذا من من

جانب العبادات كان يقرأ الزبور انزل الله عليه كتابا - 00:04:46

كتاب هذا ملأه الله بالمواعظ حتى قيل ان الزبور اكثرهم مواعظ كان يقرأ الزبور ويبكي وكان صوته صوتا جميلا ولذلك النبي صلى

الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى الاشعري قال لقد اوتيت زممارا من مزامير ال داوود - 00:05:03

صوتك جميل داود اعطاه الله الصوت الجميل ولذلك اذا بدأ يسبح وبذكر الله بدأت الجبال تردد معه بالتسبيح تستمع اذا قرأ اذا قرأ

الزبر استمعت الطيور واجتمعت حوله حتى قيل ان الحيوانات تجتمع كالابل والغنم تجتمع حوله وهو يقرأ تأثرا بقراءته - 00:05:22

فاعطي الصوت الجميل واعطي كثرة العبادة في الصلاة والصيام وايضا اعطاه الله النبوة والرسالة نبيا رسولا واعطاه الله سبحانه

وتعالى من النعم انه قاضي يقضي بين الناس يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس - 00:05:47

وهو قاضي يحكم بين الناس واتاه الله الحكمة وفصل الخطاب ايضا من نعم الله عليه ان الله سبحانه وتعالى كما ذكر الله هنا سبحانه

وتعالى اتيناه فضلا والان الله له الحديث كان حدادا - 00:06:13

والحديث تعرف يحتاج الى نار وطرق الله سبحانه وتعالى جعل الحديد كالعجين في يده كالعجين بيدي ويصنع السيوف ويصنع

الدروع وكان يأكل من عمل يده كما قال صلى الله عليه وسلم قال كان يأكل من عمله يعني شف نبي - 00:06:32

وحداد ويصنع ويأكل من عمل هذا داوود عليه السلام ووهبه الله وهبه الله له هذا الابن البار وهو نبي سليمان عليه السلام وورث

سليمان داوود ورثه النبوة النبوي لم يرثوا لا مالا - 00:06:54

ولا درهم ولا دينار طيب هذا داوود عليه السلام قال الله عز وجل ولقد اتينا داود منا يعني هذا التفضل منا لذلك قال فضلا منا فضلا

يعني نحن تفضلنا وانعمنا ومننا على داوود بهذه المن والنعم وهذا الفضل العظيم - 00:07:13

ثم ابان لك ما هذا الفضل قال يا جبان اول من الذي ينادي الله سبحانه وتعالى الله ينادي الجبال فيقول يا جبال معه ردي ردي ما

يقول وسبحي كما يسبح. ولذلك قال سبحانه وتعالى في سورة اخرى قال وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن - 00:07:32

او باي سدي الجبال الصم الشامخات الجامدة نسبح مع داوود عليه السلام. يا جبال اوبي معه والطيب ايضا يناديه الله سبحانه

وتعالى يقول ويا ويا ايها الطيب سبحنا مع داوود ورددنا - 00:07:59

معي داوود. ولذلك طالب الطير محشورة انها تحشر امامه تجمع تجمع امامه الطيرة محشورة هنا انها تسبح معه. قال سبحانه

وتعالى من نعمه والنا له الحديد مثل ما ذكرنا كالعجين - 00:08:24

هي تتصرف فيه كيف يشاء لا يحتاج الى طرق ولا الى نار ولا الى شيء يأخذ الحديد ويصنع منه السيوف واللات والدروع قال

سبحانه وتعالى ان اعلم هنعمل سابغات يعني لنا له لاجلي - 00:08:44

لاجل ان يعمل السابغات ما هي السابغات؟ قال الدروع مصنع التقدير ان اعلم دروعا سابغات والسابق من الشيء التام يعني الدرع درع

يصنع هذه الدروع دروع التي تقي تلبس وتكون واطية - 00:09:02

ولذلك ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة الانبياء وعلمناهم صنعة لابوس لكم لتحصنكم من بأسكم من الحرم يحسنكم تحفظكم

للحروف. صنعة لبوس. اللبوس هي الدروع التي تلبس ليتقي بها بالسهم - 00:09:24

والنبال ونحوها ويلبس هذا الدرع صنع الدروع اول من صنعها هو داود عليه السلام بالهام من الله سبحانه وتعالى وبوحي من الله

فنعلم الدروع اي اعلم دروعا تامات واسعات سابغات - 00:09:44

وقدر في السرد قيل السرد ما هو هي فتحات الدروع يضع فيها المسامير والحبال يشدها ونحو ذلك والخياط قال قدر في السرب

يعني في الحلق. حلق الدروع يضع فيها مسامير تمسك - 00:10:05

حتى تكون قوية وثابتة اقدم في السبت والشرط يعني كثير اه من اهل التفسير يقولون هي الحلق الحلقات علاقات الدروع حلقات

الدرع ويقدرها تقدير كيف يقدرها يعني لا تكون الحلقة واسعة - 00:10:28

لا تتفع يخرج منها المسمار او الذي يثبت الدرع ولا تكن ضيقة فيصعب ادخال ستكون بتقدير تقدير يعني مناسب مقدس السرد واعملوا واعملوا صالحا غير الضمير جاء بالضمير الجماعة لماذا - [00:10:54](#)

لان داود له ذرية وله زوجات عمل الصالح ليس مقتصر على داود عليه السلام وهو يعني الجبال تسبح ومعه وهو يصنع السيوف الان الله له الحديث ولكن الاعمال الصالحة تشمله هو وال داود كل ال داود - [00:11:19](#)

مطالبون بالعمل الصالح ولذلك قال اعملوا جميعا اعملوا يا ال داود ويا داود انت في مقدمتهم وامر اهلك ايضا بطاعة الله واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير مصير مطلع عالم لا يخفى على الله شيء - [00:11:44](#)

مطلع عالم لا يخفى على الله شيء من اعمالهم. وفي هذا حث اذا كان الله بصير بعملك مطلع عليك عالم الذي يراك حين تقوم وتقبلك يعني في السجود اه والذي يراك حين تقوم - [00:12:07](#)

هذا وتقبلك في الساجدين هذا يدعو الانسان الى ان يحرص على العباد اذا علم ان الله معه وان الله مطلع عليه وعالم بحاله قال بعدها ولسليمان لما بين الفضل الذي اتاه داود - [00:12:24](#)

عطف عليه فضل الذي اتاه سليمان قال ولسليمان الريح ايوه سخرنا لسليمان الريح الله اعطاه الريح سخرها له الريح قال غدوها شهر شهر الغدو من اول النهار الى منتصفه الى زوال الشمس - [00:12:45](#)

يعني الفترة الصباحية اذا وقت الظهر هذي نسميها غدوة بعد الظهر الى غروب الشمس هذي نسميها الروحة يعني الرواح نعم بالغدو والاصيل او الاصان فهذه فترة الغدو والروحة من طلوع الشمس الى زوالها - [00:13:11](#)

نسميها غدوة هذه الغدوة التي التي الناس يقطعون مسافة شهر هو يقطعها بهذي الفترة. ست ساعات او سبع يعني ست ساعات او سبع مقابل كم مقابل شهر كامل كم فيه من ساعة - [00:13:40](#)

يعني تحتاج الى ان تشوفوا كم عدد الساعات وكم اذا كان الناس يقطعون المسافة التي يقطعونها في شهر على الابل توهم يمشون على اقدامهم هو يقطعها بساعات معدودة بمقدار الغدوة - [00:13:57](#)

يعني سرعة سرعة الريح تنقله الريح تنقل سليمان غدوها شهر واروح وعودتها يعني ذهابها ورواحها شهر يعني اذا اذا اذا ذهبت واذا عادت شهرا الغدو شهر والروح شهرا يعني يعني اذا قلنا - [00:14:15](#)

اليوم كم يقابل؟ نقول مسافة الشهرين التي يقطعها الناس بيوم واحد لان الغدوة شهر والروحة شهر اصبح عندنا شهرين اليوم الواحد الذي يقطعه الناس في مدة شهرين هو يقطعه في يوم واحد - [00:14:50](#)

هذا معناه في يوم واحد من طلوع الشمس الى غروبها المقطع هذي لان الروحة شهر والغد والشهر اصبح عندنا شهرين اليوم الواحد يعادل شهرين يعادل شهرين. طيب هذي هذا هذي منة من الله وفضل عظيم - [00:15:10](#)

اعطاه الله اعطاه الله سليمان منا ان تنقله الريح الريح ولا حظوا ان هنا انه ذكر الله سبحانه في سورة اخرى ان الريح عاصفة يعني سريعة وذكر في سورة اخرى ان الريح - [00:15:28](#)

رخاء يعني بهدوء لا تستعجل كيف نجمع بين هذه السريعة ولا بطيئة ونقول هي سريعة اذا ارادها سليمان ان تسرع وبطيئة اذا اراد سليمان ان تكونوا ان تكون بطيئة وبعضهم يقول - [00:15:45](#)

بطيئة عند السفر عند عند الذهاب وسريعة عند العودة لان الانسان دائما اذا اراد ان يعود الى داره والى اهله يحاول ان يعود بسرعة اما اذا خرج من عندهم مسافرا فهو يمشي بهدوء - [00:16:04](#)

الله اعلم بذلك وفي هذا يعني اذكر لكم قصة عجيبة ذكرها بعض اهل العلم وهي ان سليمان كان سليمان تسير به الريح ويقولون يقولون بساط الريح تنقله الريح - [00:16:20](#)

فمر على صاحب بستان جالس في بستان ايش؟ يعمل الى الريح الى البساط يمر من فوق فرفع رأسه قال سبحان الذي سخر لسليمان هذا الملك فسمعه سليمان قال اعيدوني فرجعوا - [00:16:43](#)

ونزل سليمان عنده فقال ماذا قلت ماذا قلت؟ قال قلت سبحان الذي سخر لسليمان هذا العلم هذا لهذا الملك كلمة سبحان هذي اعظم

من ملكي كله قولك سبحان الله وسبحان الذي سخر هذه كلمة اعظم من ملكي كله - [00:17:02](#)

يقول هنا واسلنا له عين القطر. كما ان الله الان لداوود جعل يعني الحديث لينا كذلك لنحاس يشيل النحاس لسليمان اسلنا يعني

جعلنا النحاس شقاء العين القطر. القطر النحاس فعينه تسيل - [00:17:24](#)

ويصنع منها ما يشاء واسلنا له عينا قطر وهذا النحاس كما سيأتي انه يصنع منه يعني الجواب والقدر الراسيات قال ومن الجن اي سخر الله لسليمان الجن ماذا تصنع؟ قال ومن الجن اي طائفة من الجن ليس الجن كلهم لان الجنس جن منهم بناء ومنهم غواص -

[00:17:49](#)

وهؤلاء يعملون بين يديه قال ومن الجن مكون الجن من يعمل بين يديه باذن ربه يعملون هؤلاء الجن وبمشيئة الله واذنه وامره ولو

لم يأذن الله ما عملوا له لان الجن - [00:18:16](#)

نعلم انهم متمردون نعلم انهم متمردون وانهم عصاة ولكن الله لينهم وسخرهم لسليمان يعملون له يعملون له ولذلك هم يعملون بعد

يعني بامر من الله سبحانه وتعالى وبامر من سليمان والا لم يعملوا ولذلك قال - [00:18:35](#)

باذن ربك قال ومن يزغ منهم يميل ويعصي ويتمرد من عذاب السعير تهديد لهم. لانهم لان كثيرا منهم متمردون ولا يريدون ان يعملوا

فهددهم الله سبحانه وتعالى انهم متى خرجوا عن طاعة سليمان - [00:18:58](#)

ان الله عز وجل يذقه من العذاب من عذاب السعير من العذاب الاليم قال الله سبحانه وتعالى يعملون اي الجن له لسليمان ما يشاء من

محاريب يصنعون الغرف والمجالس الكبار المرتفعة - [00:19:17](#)

دائما المحاريل هذه المكان المحراب حتى في المسجد لم يطلق على على المكان المرتفع ولذلك مريم كانت تجلس في المحراب. كلما

دخل عليها زكريا المحراب وزكريا كان يصلي في المحراب - [00:19:36](#)

المحاليب معروفة مرتفع مرتفعة طيب قال من محاريب وتماثيل التماثيل الصور يصورون له حيوانات ويصورون له طيور ويصور له

صور اخرى كالاشجار ونحوها تماثيل تماثيل. وهذه التماثيل كانت جائزة في عهد سليمان - [00:19:54](#)

وغيره فلما جاءت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم حرمت الصور والتماثيل فلا يجوز لا يجوز تصوير الصور الحية كالطيور

والحيوانات لا هذه لا يجوز تصويرها وايضا التماثيل محرمة النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله المصورين - [00:20:20](#)

ونهى عن التصوير وقال لعلي رضي الله عنه اه لا تدع صورة الا طمسها يجب طمس الصور المحرمة التي ليس فيها مصلحة ولا

حاجة وكذلك التماثيل اشد الذين تجد في بيوتهم وفي مجالسهم - [00:20:44](#)

تماثيل الطيور والحيوانات والابل هذه يجب عليهم ان ان يزيلوها ويحرم عليهم ابقاؤها لا يجوز هذه كانت في زمن في زمن

سليمان تماثيل قال وجفان الجفان جمع جفنة - [00:21:05](#)

وهي القصعة الكبيرة الاناء القدر الكبير الجفان جفنة يعني القدر العظيم الكبير وجفان كالجواب الجواب هي الاحواض احواض الماء

التي تصنع من الطين او الحجر او نحوها. فيقول هنا يصنعون له يصنعون له جفان جفنة - [00:21:26](#)

وقدور والقدر اصغر من الجفناء ولكنها كبار لان قال راسيات على الارض ما تتحرك ثقيلة ثابتة يعني يصعب تحريكها من اماكنها

وقدور رأسية هذا كله تسخير من الله سبحانه وتعالى - [00:21:50](#)

لنبي سليمان وعمل هؤلاء الجن له قال وقليل من عبادي وقال اعملوا ال داوود شكرا اعملوا يعني اعملوا ما يكون شكرا لله. من

الاعمال الصالحة من الذكر باللسان والقلب الاقرار بالنعمة هذي والاعتراف بها - [00:22:10](#)

والعمل الصالح بالجوارح الصلاة والصيام ونحوه. اعملوا ال داود شكرا. اعملوا على سبيل الشكر لله عز وجل وقليل من عبادي وقليل

من عبادي الشكور يقول اشكروا هذه النعمة التي اعطاكم اعطاكم النبوة والرسالة والعلم. ولقد اتينا داود سليمان علما. اعطاهم العلم

فاشكروه. فان شكرتم زادكم الله - [00:22:30](#)

ولكن الواقع ان الشكور من الناس قليل جدا بل الاكثر يكفرون نعمة الله ولا يشكرون قال سبحانه وتعالى في بيان هذا امر عظيم ايها

الاخوة وهو ان الجن كانوا يدعون انهم يعلمون الغيب - [00:22:55](#)

وكانوا يذكرون للناس انهم يعلمون الغيب ويأتون باخبار السماء واراد الله سبحانه وتعالى ان يثبت ان ليس عندهم علم فالله لما يعني اوحى الى سليمان ان ان يأمر الجد بالاعمال الكثيرة والشاقة - [00:23:15](#)

اراد الله سبحانه وتعالى ان يقبض روح سليمان وهم لا يعلمون وكان سليمان واقفا امامهم وهم يعملون بهذه الاعمال الشاقة المتعبة وكانوا يتكلفون الاعمال وينظرون الى سليمان وكان سليمان قد وقف - [00:23:35](#)

ماسكا عصاه منسأته العصا ووقف حتى ذكر بعض اهل العلم ان ان سليمان وقف سنة كاملة امامهم وهم يعملون بشدة وقوة خائفون من سليمان وسليما قد قبض ومات وهو واقف - [00:23:54](#)

متكى على عصاه فارسل الله هذه الدابة التي تسمى الارضة الارض او هي الدابة او النمل الابيض فجاء الى عصا سليمان وبدأ يأكل منها فلما اكل منها وسقطت وسقط ومالت العصا سقط سليمان - [00:24:11](#)

فعلّموا ان سليمان قد مات من زمان لا يدرون ولذلك قال الله عز وجل قال فلما قضينا عليه الموت الله عليه الموت ما دلهم على موته ما دل الجن على موته - [00:24:32](#)

الا هذه الحشرة الا الارضة تأكل عصاه من سعته يأكل عصاه التي كان متكئا عليها المنسأة هي العصا تأكل منسأته من سعفه المنشأة هي العصا قال هنا تأكل منسأته وكان متكئا عليها - [00:24:43](#)

ولما اكلت منه وقع سليمان على الارض عند ذلك علمت الجن ان انهم لا يعلمون الغيب وانهم لو كانوا يعلمون غيب ما ما استمروا في في هذه الاعمال الشاقة والعذاب المذل لهم والعمل الشاق. الذي كان سليمان - [00:25:09](#)

يطالبهم بهذا العمل فظنوا انه حي وهذا مثل ما ذكرنا يدل على ان الجن لا يعلمون غيره لا يعلمون الغيب لو كانوا يعلمون الغيب العلم وفاة سليمان ومع ذلك لم يعلموا ولذلك قال الله عز وجل - [00:25:28](#)

ولما خر سقط على الارض تبينت الجلد ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. في العذاب المهين هذا الانموذج الاول قصتي سليمان في قصة داود وسليمان النموذج الثاني - [00:25:46](#)

يتمثل في الذين كفروا نعمة الله كفروا نعمة الله يذكر الله قصة اهل سبا الذين كانوا في رغد من العيش وامن كفروا هذه النعمة فماذا جرى لهم قصة سبا تأتي تأتي ان شاء الله - [00:26:05](#)

في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:26](#)